إيليا أبو ماضي – الطلاسم

جِئْتُ، لا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ، ولكِنّي أَتَيْتُ

ولَقَدْ أَبْصَرْتُ قُدّامي طَريقًا فَمَشَيْتُ

وسَأَبْقى ماشِيًا إنْ شِئْتُ هذا أمْ أَبَيْتُ

كَيْفَ جِئْتُ؟ كيف أَبْصَرْتُ طَريقي؟

لَسْتُ أَدْري!

أَجَديدٌ أمْ قَديمٌ أنا في هذا الوُجود

هَلْ أنا حُرٌّ طَليقٌ أَمْ أَسيرٌ في قُيود

هَلْ أنا قائِدُ نَفْسي في حَياتي أَمْ مَقود

أَتَمَنّى أَنَّني أَدْري ولكِنْ...

لَسْتُ أَدْري!

وطَريقي، ما طَريقي؟ أَطَويلٌ أمْ قَصير؟

هلْ أنا أَصْعَدُ أمْ أَهْبِطُ فيه وأَغور

أأنا السّائِرُ في الدَّرْب أَم الدَّرْبُ يَسير

أَمْ كِلانا واقِفٌ والدَّهْرُ يَجْري؟

لَسْتُ أَدْري!

لَيْتَ شِعْري وأنا عالِمُ الغَيْبَ الأمين

أَتُراني كُنت أَدْري أَنَّني فيه دَفين

وبِأَنّي سَوْفَ أَبْدو وبأنّي سَأَكون

أمْ تُراني كُنْتُ لا أُدْرِكُ شَيْئًا؟

لَسْتُ أَدْري!

أَتُراني قَبْلَما أَصْبَحْتُ إنْسانًا سَوِيّا

أَتُراني كُنْتُ مَحْوًا أمْ تراني كنت شيّا

ألهذا اللّغو حلّ أم سيبقى أبديّا

لست أدري... ولماذا لست أدري؟

لست أدري!

قد سألت البحر يوما هل أنا يا بحر منكا؟

هل صحيح ما رواه بعضهم عني وعنكا؟

أم تُرى ما زَعَموا زورًا وبُهْتانًا وإفْكا؟

ضَحِكَتْ أَمْواجُهُ مِنّي وقالَتْ:

لَسْتُ أَدْري!

أَيُّها البَحْر، أَتَدْري كَمْ مَضَتْ أَلْفٌ عَلَيْكا

وهَلِ الشّاطِئُ يَدْري أَنّه جاثَ لَدَيْكا

وهَلِ الأَنْهارُ تَدْري أَنَّها مِنْكَ إِلَيْكا

ما الذّي الأمواج قالت حين ثارت؟

لَسْتُ أَدْري!